دور التعليم ما قبل المدرسي(الحضاني) في تنشئة الأطفال وتكيفهم الاجتماعي

The role of preschool teaching in children's education and social adaptation

د لونيس علي أ، صحراوي عبد الله

قسم علم النفس جامعة سطيف

الملخص:

جاءت هذه الدراسة كمحاولة لإلقاء الضوء على دور الروضة وأهدافها التربوية في وإعداد الأطفال للتكيف دراسي سليم يؤهلهم للنجاح في مساراتهم الدراسية، ومن ثمّ بناء مشاريعهم الفردية، وذلك من خلال تشخيص واقع رياض الأطفال في منظومة التربية الجزائرية في ضوء المفاهيم العلمية والعملية المستجدة في حقل التربية والتعليم

Abstract:

This study attempts to shed light on the role of the kindergarten and its educational goals, and even its importance in preparing children to adapt later to school, in order to succeed in their school career, and to build their individual projects, in diagnosing the reality of kindergartens in the Algerian educational system in the light of scientific concepts and scientific studies

مقدمة:

يتسم العصر الذي نعيش فيه بالتطور السريع للعلم والتقنية كما يعتبر عصر تنامي الاهتمام بالطفل والطفولة على نحو لم تعرفه العصور السابقة، وقد نبع هذا الاهتمام نتيجة البحوث العلمية والتربوية التي أكدت على معرفة خصائص الطفل العقلية في المراحل المختلفة ومستوى نموها تحت تأثير العلمية التعليمية، ثم اتسعت دائرة الاهتمام لتشمل المرحلة التحضيرية للتعليم المدرسي وهي مرحلة ما قبل المدرسة من ثلاث سنوات (03) إلى ست (06) سنوات، وقد أجمع العلماء على أهمية هذه المرحلة في حياة الفرد واعتبروها السنوات التكوينية التي توضع فيها البذور الأولى لعوامل الشخصية الإنسانية السوية المتكاملة النمو جسميا وعقليا واجتماعيا.

من هنا كان الاهتمام بهذه المرحلة من حياة الطفل ودراستها وفهم خصائصها شرطا أساسيا لتربية الطفل، وإعداده بما يتناسب مع المعايير والمبادئ السائدة في المجتمع، الأمر

الذي دعا إلى إنشاء مؤسسات لتربية طفل ما قبل المدرسة كرياض الأطفال التي تتيح له ممارسة الأنشطة المتنوعة والهادفة لتنمية مهاراته العقلية والحسية والحركية .

لذلك تعد رياض الأطفال المؤسسة الاجتماعية التي توفر الوسط الذي ينمو فيه الطفل ويمضي فيه أغلب يومه فهي تحقق للطفل حاجاته التي لا يمكن أن تحققها له أسرته، والروضة لها رسالة تربوية تهدف إلى تكوين الشخصية المتكاملة للطفل وإعداده ليكون مواطنا صالحا ورعاية نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والوجداني .

ويعتبر فريدريك فروبل (1882 – 1782) المؤسس الأول لرياض الأطفال حيث قادته خبرته وحرصه إلى بناء تصور خاص حول تربية الأطفال .

ولعل الواقع الذي يميز نشاطات الروضة في بلادنا يعكس فهما خاطئا لدور هذه المؤسسة ونظرة سطحية لقدرات الطفل في هذه السن، فثمة فئة كثيرة تعتقد أن الروضة وجدت لإيواء الأطفال وحراستهم عندما لا يستطيع الأهل ذلك لسبب أو لآخر، ومن هذا المنظور فإن مهمة الروضة تقتصر على إطعام الأطفال والإشراف عليهم أثناء لعبهم وتعليمهم بعض القصص والأناشيد وإكسابهم بعض المهارات التي تتلاءم مع سنهم.

ولكن النموذج الذي وضعه فروبل أبعد من هذا المنظور فروضته تهدف بالدرجة الأولى إلى رعاية قدرات الطفل ومهارته وإعداده للحياة المدرسية ولقد عملت الجزائر منذ الاستقلال على إزالة الخطوط الفاصلة بينها وبين الدول المتطورة رغم الذي واجهته من آثار استعمارية ولا نستطيع إنكار التطورات العميقة التي عرفها المجتمع الجزائري في كافة المجالات خاصة في المؤسسات التربوية حيث مست المراحل التعليمية بما فيها مرحلة التعليم التحضيري، وإقامة المدارس والمعاهد وتضاعف عدد الأطفال المستفيدين من التعليم، ولا شك أن الارتقاء بالتعليم خاصة الاهتمام بتعليم الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة وتحسين مستواه يتطلب من كافة العاملين والمربيين والسيكولوجيين جهدا كبيرا ومتابعة مستمرة حتى يتم تحضير الطفل للحياة الاجتماعية وإعداده للالتحاق بالمدرسة الأساسية

مشكلة الدراسة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، كما تعد نقطة الارتكاز في المراحل اللاحقة، فالطفل في هذه المرحلة يتأثر بالآخرين في بناء شخصيته وتكوين معارفه واتجاهاته واندماجه في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، كما تظهر لديه القوى والدوافع الأولية والقدرات والاستعدادات المختلفة من بدنية وعقلية ووجدانية، إذ تظهر الدراسات النفسية والاجتماعية أهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان .

فتحت ضغط متطلبات المجتمع المعاصر ظهرت مؤسسات تربية الطفل ما قبل المدرسة كحل مناسب لتحقيق أهداف تربوية مناسبة للطفولة، ومن بين هذه المؤسسات نجد رياض الأطفال وهي مؤسسات تستقبل الأطفال ما بين الثالثة والسادسة (3 – 6)لتعمل على إعدادهم للتكيف في مجتمعهم، وتسعى إلى تكميل رسالة الأسرة فهي تعتني بشؤون الطفل، وتعلمهم العادات الاجتماعية الصالحة بالإضافة إلى مجمل النشاطات والألعاب التي تؤهلهم إلى دخول عالم المدرسة وترك الطفل يتعلم عن طريق الممارسة المباشرة والخبرة التي تتيح له أن يجرب بنفسه أن كل ما يحققه الفرد من تعلم في مراحل عمره المتقدمة، إنما يقوم على تعلم سابق تمتد جذوره في الطفولة المبكرة التي تشهد أسرع فترة نمو في حياته.

ولما أدركت الأمم المتحضرة في عصرنا هذه الأهمية أولت عناية هامة بالطفل وعملت على توفير منشأة تربوية وتزويدها بالوسائل والمناهج العلمية فتجد الأولياء في هذه الأمم مدركون لضرورة مرور أبنائهم بمرحلة ما قبل المدرسة وتأكيدا للأمر أشار المؤتمر الدولي الخاص بالتربية العامة لعام 1939 إلى أن تربية ما قبل المدرسة للطفل في مرحلة ما قبل التعليم الإلزامي ينبغي أن تكون موضع اهتمام السلطات التربوية، وأن يكون متاحا لجميع الأطفال، لذلك تسابقت الدول المتقدمة إلى الاهتمام بهذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل، فحرصت على أن توفر لها البيئة الصالحة التي تساعد على التفتح والنمو السليمين، ومن بين هذه الدول نجد فرنسا وبلجيكا أين تقدر نسبة التحاق الأطفال بالروضة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 – 6 سنوات، بـ 100% وأكثر من 80 % ما بين 3 – 5 سنوات بـ 50% (1).

وهذا بخلاف الدول النامية عامة والوطن العربي بشكل خاص كجزء من هذا العالم أين نجد الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة لا يلق العناية الكافية إذ تشير الإحصائيات إلى أن الأطفال الملتحقون برياض الأطفال والذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 – 5 سنوات لا تتجاوز نسبتهم 20 % في المجتمع العربي، أما فرص التحاقهم في العالم العربي ككل فتقدر بـ 2.5%.(2)

والجزائر باعتبارها من دول الوطن العربي وبالرغم من اهتمامها بهذه المرحلة إلا أن سياستها التربوية عرفت في حقل التربية والتعليم غداة الاستقلال نوعا من الفوضى والارتجال لتصبح فيما أكثر تخطيطا وتنظيما إلا أن قطاع رياض الأطفال ظل يعتبر قطاعا ثانويا وهامشيا، وقد يكون لهذه النظرة ما يبررها في مجتمع كالمجتمع الجزائري في وقتها نظرا للطلب الاجتماعي اللامتناهي على منظومة التربية والتعليم تعويضا لسياسة التجهيل والأمية التي كانت متفشية بين الجزائريين، غير أن الالتفات نحو توسيع قاعدة الهرم التعليمي في مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) كان كبيرا إذ تجسد هذا الاهتمام في الأمر رقم 76/35 الصادر بتاريخ 16 أفريل 1976 المتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الذي يعتبر حدا فاصلا في مسيرة منظومة التربية والتكوين، فحددت فلسفة التربية والتعليم بوضوح وأعيد الاعتبار للمقومات الرئيسية للمجتمع الجزائري واعتبر التعليم التحضيري (رياض الأطفال) قاعدة الهرم التعليمي وبهذا أصبحت جزءا أساسيا وقاعدة متينة تؤسس وتقوم عليها المراحل التعليمية الموالية.

وفي دراستنا هذه سنحاول إلقاء الضوء على دور الروضة وأهدافها التربوية، وأهميتها في توجيه سلوك المتمدرسين وإعداد الأطفال لتكيف دراسي سليم يؤهلهم للنجاح في مساراتهم الدراسية، ومن ثمة بناء مشاريعهم الفردية، وذلك من خلال تشخيص واقع رياض الأطفال بمنظومة التربية الجزائرية في ضوء المفاهيم العلمية والعملية المستجدة في حقل التربية والتعليم.

أسباب اختيار الموضوع:

إن جميع الظروف الراهنة وملابساتها من التغيرات التي شملت مجتمعنا الجزائري اليوم في بداية القرن الواحد والعشرون جعلت الجزائر تعمل على تحقيق أهداف التربية الرامية إلى

مساعدة الطفل على النمو الشامل والكامل لشخصيته، ولذلك فإن من بين الأسباب التي تدعوا إلى دراسة الموضوع ما يلي:

– أهمية السنوات الست (06) الأولى من حياة الطفل باعتبارها السنوات التكوينية التي توضع فيها البذور الأولى لعوامل الشخصية .

– كنتيجة للتطور الاقتصادي، ازداد عدد الأمهات العاملات في النصف الثاني من القرن الحالي، الأمر الذي جعل الطفل يفتقد الرعاية الكاملة مما أصبح لرياض الأطفال أهمية بالغة في تحمل جزء كبير من رعايتهم في مرحلة ما قبل المدرسة.

– فيما مضى كانت الأسرة الجزائرية تتكون من العائلة الكبيرة هذا الظرف جعل الطفل يندمج في أحضان الجماعة الكبيرة، وأما اليوم فقد تقلصت الأسرة مما أدى إلى ظهور مؤسسات تربوية كالروضة .

– للأطفال احتياجات متميزة ومشاكل خاصة يجب الوقوف عليها وفق أسس علمية.

الدراسات السابقة: تطرقت العديد من الدراسات والبحوث والتجارب إلى تأثير مدارس رياض الأطفال أو دورها في نمو الأطفال وإعدادهم للمراحل الدراسية اللاحقة ومن هذه الدراسات ما يلي:

1–دراسة البروفيسور I-TOLICIC أستاذ علم النفس بكلية بليبليانا بيوغسلافيا .

عنوان الدراسة / مدى تأثير رياض الأطفال بنجاح في المراحل الدراسية الموالية :

أداة الدراسة :ملاحظة سلوك الأطفال حيث قام بتقسيمهم إلى مجموعتين، المجموعة الأولى تجريبية والثانية ضابطة، حيث أخضع أفراد المجموعة الأولى لتأثيرات النشاط التعليمي في الروضة بينما لم يخضع أفراد المجموعة الثانية إلى ذلك .

نتائج الدراسة : تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في :

- إظهار الميل نحو الدراسة . – زيادة مستوى النمو اللغوي – تفوق في ميدان التفاعل مع النشاطات التعليمية .

2. دراسة نجم الدين على مردان عامك 1989

موضوع الدراسة: برنامج الأنشطة في رياض الأطفال.

هدف الدراسة :

- الإشارة إلى أهمية مرحلة رياض الأطفال في العملية التربوية .
- إبراز المؤشرات المعاصرة في برنامج رياض الأطفال ودورها في تنمية طفل الروضة .

نتائج الدراسة : تم تحديد ملامح الأهداف التربوية في رياض الأطفال وهي تتعلق :

- بذات الطفل ونموه النفسي. – بنمو الطفل الاجتماعي وعلاقته بالآخرين .
- بقدرات الطفل العقلية والإدراكية. – بالنمو الجسمي والحركي للطفل.
- بالنمو الروحي والديني عند الطفل . – بالتكيف المدرسي.
- بنمو الشعور الوطني والقومي لدى الطفل .

3-. بحث عزة خليل عبد الفتاح عام 1993

موضوع البحث: بناء مناهج متكاملة لأنشطة رياض الأطفال(3).

هدف البحث : وضع مناهج متكاملة لأنشطة رياض الأطفال ومعرفة أثره على نمو الأطفال من الذكور والإناث .

عينة البحث : تشكلت عينة البحث على 46 طفلا وطفلة من أطفال الروضة تتراوح أعمارهم بين 3 – 5 و5 – 6 سنوات .

- 24 طفلا وطفلة أصغر من خمس سنوات (05) وهم مقسمون إلى 08 ذكور و16 أنثى.
- 22 طفلا وطفلة أكبر من خمس سنوات (05) مقسمون إلى 11 ذكرا و11 أنثى.

أدوات البحث: اختبار رسم الرجل لجودانف هاريس .

- المقياس النهائي لفروع المنهاج: ويستخدم كمقياس قبلي وبعدي لتحديد نمو الأطفال في مجالات مختلفة من المنهاج .
- استمارة تقييم الأطفال أثناء تطبيق المنهاج وتحديد مستوى تفاعلهم مع الأنشطة والخدمات. – الأنشطة والألعاب التي تم تجريبها وتطبيقها مع أطفال عينة البحث.

نتائج البحث:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التطبيق القبلي والبعدي على أطفال العينة التي هي أقل من خمس سنوات لصالح التطبيق البعدي وقد ظهر ذلك في المقياس ككل .
- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط الدرجات التطبيق القبلي والبعدي على أطفال العينة الأكبر من خمس سنوات لصالح التطبيق البعدي في كل المقاييس .
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الأطفال الذكور والإناث على المقياس البعدي بالنسبة للأطفال الأكبر من خمس سنوات .
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أطفال الذكور والإناث على المقياس البعدي بالنسبة للأطفال الأصغر من خمس سنوات .

4. دراسة منى إسماعيل أحمد عام 1994 :

موضوع الدراسة: تخطيط بعض الأنشطة المتكاملة لرياض الأطفال وقياس آثارها(4).

هدف الدراسة: تعرف فعالية وحدة الأنشطة التعليمية المتكاملة المقترحة في تحقيق بعض أهداف رياض الأطفال وقياس آثارها على سلوك الطفل.

عينة الدراسة: مجموعة تجريبية بلغ عدد أفرادها 30 طفلا وطفلة من أطفال الروضة .

أدوات الدراسة :

- استبيان لتحديد الأنشطة التعليمية المتكاملة التي تحقق أهداف رياض الأطفال .
- بطاقة ملاحظة سلوك الطفل في الروضة . – بطاقة ملاحظة سلوك الطفل في المنزل.

وطبقت بطاقة ملاحظة قبل تجريب الوحدة و بعدها.

نتائج الدراسة :

- وجود فروق في درجة سلوك الأطفال في الروضة قبل تطبيق الوحدة وبعدها لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد فعالية وحدة الأنشطة التعليمية المتكاملة .
- وجود فروق في درجة سلوك الأطفال في المنزل قبل تطبيق الوحدة وبعدها لصالح التطبيق البعدي مما يثبت أثر وحدة الأنشطة التعليمية المتكاملة في سلوك الأطفال .

5. دراسة ولش : WALCH

هـدف الدراسـة: إبـراز الـدور الإيجـابي الـذي تلعبـه الروضـة فـي النمـو العقلـي، الجسـمي والاجتماعي للطفل .

أداة الدراسـة: قـارن بـين مجمـوعتين متمـاثلتين، إحـدى هـاتين المجمـوعتين التحقـت بروضـة الأطفال والأخرى لم تلتحق بها .

نتائج الدراسة: الأطفال الذين التحقوا بالروضة صاروا أكثر تلقائية وتطبعا اجتماعيا وأكثر ميلا للمبادرة والاستقلالية وتفهم الأحداث والظواهر الخارجية كما لوحظ نمو في القدرات العقلية خاصة الذكاء .

تعقيب عن الدراسات السابقة:

كان للدراسة الأولى نظرة بعيدة من ناحية تأثير الروضة على نجاح الأطفال في المراحل الدراسية اللاحقة، ومن خلال النتائج التي توصلت إليها يبرز أثر الروضة في تدعيم جوانب هامة يحتاجها الطفل في التمدرس النظامي .

الدراسة الثانية تؤكد أهمية تحديد الأهداف العامة والخاصة للتعليم الحضاني كما تساعد الدارس في إيجاد تصور مبدئي للعمل الميداني .

الدراسة الثالثة تفيد في تحديد الدور الذي تقوم به الروضة بدقة أكثر ومعرفة أثر الأنشطة المقدمة في الروضة ووتوضح الصورة في إيجاد تصور نظري للمفاهيم التي يقوم على دور الروضة

الدراسة الرابعة تفيد في لفت الانتباه إلى الأنشطة المقدمة في الروضة، وضرورة الإطلاع عليها للمهتمين والدارسين في الميدان.

الدراسة الخامسة تسهم في إبراز دور الروضة وأهميتها في حياة الطفل من جهة والإطلاع على خصائص ومتطلبات نمو طفل الروضة من جهة أخرى.

لمحة تاريخية عن نشأة رياض الأطفال وتطورها :

إن الاهتمام بالتعليم التحضيري وبطفل ما قبل الدراسة يرجع إلى القرن السابع عشر لأن فكرة إنشاء مدارس للصغار ظهرت منذ وقت طويل، فتحول الأسرة من شكلها التقليدي إلى أسر

زوجية وانخراط المرأة في ميدان العمل خارج البيت من أبرز مظاهر حدة الوعي بأهمية التربية فيما قبل المدرسة مما فسر عنه بقاء الأطفال دون رعاية سليمة .

هذه الأسباب عجلت بالتفكير في إيجاد مؤسسات إيوائية وتربوية للأطفال نتيجة لجهود عدد كبير من المربيين والفلاسفة وعلماء ومختصين في علم نفس الطفل وعلم النفس التحليلي وعلوم التربية بشكل عام، فنجد أوموس كومينوس (1522 – 1670) من الأوائل الذين فكروا بإنشاء مدارس الصغار تشترك مع المنزل في تربيتهم ويحاطون فيها بعناية خاصة من ناحية طعامهم ونومهم وألعابهم ولغرض بناء أجسام صحية(5).

أما عند بستالوتري (1727 – 1746) فقد طالب بإطلاق قوى الطفل الطبيعية والاهتمام بتربية أبناء الشعب تربية عقلية، خلقية، جسمية شاملة بغض النظر عن إمكاناتهم المادية واستعداداتهم الفطرية(6). كما نجد المربي الألماني فريديريك فروبل (1782 – 1852) الذي يعد المؤسس الأول لرياض الأطفال حيث أنشأ أول روضة للأطفال عام 1837 وجعلها تضم الأطفال بين الثالثة والسابعة من عمرهم تحت شعار (دعونا نوفر حياة سعيدة لأطفالنا)(7).

ونتيجة لخبرته الطويلة في ميدان التربية كان يدعي أن المرونة هي أهم ما يميز شخصية الطفل ما قبل المدرسة ولذلك باستطاعة المربي أن يغرس في نفوس الأطفال الأخلاق وآداب السلوك واعتقد اعتقادا راسخا بقيمة اللعب والموسيقى في تربية الأطفال باعتبار أن اللعب مظهر من مظاهر نشاطهم وقد نظر إلى اللعب كوسيلة للتسلية والتشويق فقط، بل كأداة تساعد على تفتح شخصية الطفل لكل ما يحمله في داخله من طاقات واستعدادات.

ولقد كانت تعاليم فروبل وآراءه في تنظيم نشأة الطفل داخل الروضة أمر كبير لدى العاملين في هذا الميدان، وهذا ما يتعرف به المربون ويشير جون ديوي إلى هذا بقوله :" لقد اتبعت رياض الأطفال في أكثر الأقطار طريقة فروبل وقوانينها وكانت رياض الأطفال هذه ملكية أكثر من الملك كما يقولون أي تسير وفق آراء فروبل نفسها ونلمس اليوم محاولات للدعوى إلى روح تعاليمه مع شيء قيل من التغير الأساسي في رسالته "(8).

ونظرا للأهمية التي يكتسبها التعليم التحضيري أقرت الحكومة الفرنسية رسميا في عام 1960 إقامة دور الحضانة، وفي نهاية القرن كان بباريس وحدها 68 دار حضانة و44 في ضواحيها

و328 في مقاطعات أخرى، أما البلجيكيون فقد تبنوا الفكرة ككل من حيث إبقاء النساء العاملات لأطفالهم الصغار وأطلقوا على هذه المؤسسة حدائق الأطفال .

وقد اهتمت المربية منتسوري بروما بتنمية المهارات العقلية عند الطفل عن طريق استخدام المواد المختلفة أين أنشأت سنة 1906 أول روضة آنذاك وكان هدفها هو أن تجعل بيوت الأطفال تشبه بيوت الأسرة الحقيقية و أطلقت على هذه البيوت بيت الأطفال، كان هؤلاء الأطفال من ثلاث إلى سبع سنوات واستعانة بطبيب ومربية وقد افتتح البيت الأول سنة 1907 وبعده كانت بيوت كثيرة مما اضطرت منتسوري إلى تدريب مربيات كثيرات لمساعدتهن في عملها(9).

الأهداف العامة لرياض الأطفال :

يتعرض فروبل في كتابه " تربية الإنسان " إلى فكرة رياض الأطفال فهو يرى أن الطفل يعيش في البيئة بصورتها الحية يلاحظ كل صغيرة وكبيرة تدور حوله وأن يجد فيها ما يقوي عزمه ويصقل نفسه ويؤهله ليؤدي دوره كفرد قائم بذاته وكفرد في المجتمع ولن يحصل ذلك إلا إذا كان الطفل في بيئة فيها مجال واسع للملاحظة والتجريب ولن يتوفر ذلك إلا في وسط طبيعي يتمثل بحديقة تضم فناء تتوفر فيه كل أسس رياض الأطفال(10).

فعن طريق الملاحظة يمكننا أن نحدد أهدافنا في المجالات المختلفة لأننا نؤمن بأن قرية الطفل هي عملية ممتدة لا تتوقف و/أو تنقطع بانتقال الطفل من الروضة إلى البيت، وفي ظل الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة يمكن تحديد الأهداف العامة لرياض الأطفال فيما يلي :

- تنمية المهارات المختلفة فيما يناسب عمل الطفل .
- تنمية العادات الاجتماعية المقبولة عن طريق المساعدة على تطوير سلوك الطفل على مثل آداب النظافة وكذا إكسابه اتجاهاته والمفاهيم الصحية السليمة وتعويده على المحافظة على سلامته ونظافته العامة.

- إطلاق طاقة الطفل الجسمية والحركية عن طريق اللعب والممارسة الفعلية للتربية البدنية، فالأطفال يتميزون برغبة فطرية للنشاط والحركة واللعب والذي يدور يحقق نمو المهارات الحركية والتوافق العضلي العصبي وتنمية الحواس .
- تنمية العلاقات وتوثيقها بين الروضة والبيت وذلك بإقامة جسور التعامل والتفاعل الإيجابي بين الروضة والبيت وحتى يتسنى للطفل المشاركة في خدمة المجتمع مشاركة فعالة .
- إتاحة الفرصة للطفل لاكتشاف الخبرة المباشرة والملاحظة والتجريب.

رياض الطفل في بعض دول العالم :

المكان الطبيعي لتربية الطفل قبل المدرسة هو البيت أين يلقى رعاية وحنانا وتربية من والديه وأخواته في جو أسري طبيعي قد لا يكون له نظير في مكان آخر ولكن ظهرت متغيرات كثيرة متعددة دعت وتدعو إلى وجود مؤسسات تتولى رعاية هذا الطفل وتربيته حيث لا تستطيع الأسرة في ظل هذه المتغيرات القيام بهذه المسؤولية خير قيام، ومن هنا كانت ثم خاصة إلى أن يهيأ لهذا الطفل في السن المناخ الملائم لتربيته فيزيائيا وبشريا حيث يربى تربية يصفها أساتذة التربية بأنها متكاملة واهتمام بهذه المؤسسات سواء سميت حضانات أو رياض الأطفال أو مدارس اهتمام قديم أخذت فيه هذه المؤسسات صورا تنوعت بتنوع الحضارات والفلسفات التي تمخضت عنها ووقفت ورائها .

* فرنسا: وفي العصر الحديث تعد فرنسا من أوائل الدول التي أسست دور تربية الطفل في هذه المرحلة متأثرة بالفكر التربوي وآراء الفلاسفة والفرنسيين (وفي مقدمتهم جون جاك روسو حيث ظهرت أول دار تحمل اسم مدرسة التريكو ECOLE TRICOT عام 1979 وأسست بعدها ملاجئ SOLLE D'ASILE لإيواء الأطفال تغير اسمها عام 1833 ليصير مدارس الأمومة ECOLE MATERNELLE، تدعمها الدولة وكانت ترتكز على تقديم الرعاية الصحية والاجتماعية وقليل من التربية والتعليم للأطفال من أسر فقيرة ثم وسعت اهتمامها اعتبارا من عام 1886 لتشمل النواحي التربوية والتعليمية أكثر من ذي قبل وبشكل أبرز دورها وأهميتها التربوية) (11)

* إيطاليا: وفي إيطاليا أسس القص الكاثوليكي أوبورتي ABORTI أول دار للطفل عام 1828 وكتب في عام 1833 وثيقة عن تربية الأطفال مستمدا أساسها من ملاحظاته ودراساته للأطفال ونموهم وقد ركزت هذه الوثيقة على العادات والخلقية والأنشطة البدنية والعقلية التي يجب أن تهيأ للطفل .

* بريطانيا: وفي بريطانيا أسس روبرت أوين ROBERT OWEN أول مدرسة للأطفال في اسكتلندا عام 1816 متأثرا بأفكار فروبل، ثم قام جيمس ميل وماكولي بإنشاء مدرسة علم النفس النمط سنة 1818 وكان لجمعية فروبل التي بدأ نشاطها في ذلك الوقت الأثر الأكبر في توجيه هذه المؤسسات وسجلت أول مؤسسة تحمل اسم روضة الأطفال ترتبط بفريدريك فروبل الذي يعد صاحب خبرة عملية في هذا الميدان وصاحب فلسفة تربوية ارتبطت بواقعه وبمحاولاته في تربية الطفل، وجاء باستابوتزي وربى الأطفال الذين قتل الجنود الفرنسيون آبائهم في ستالزم بسويسرا عام 1978 .

أما في بداية القرن العشرين فقد قامت مارغريت ماكميلان بإنشاء العديد من رياض الأطفال وساهمت مساهمة فعالة في التمهيد لإصدار قانون فيشر عام 1918 الذي نص على أن تقوم السلطات التعليمية بإنشاء رياض الأطفال في المقاطعات والمدن أما في أمريكا فقد ظهرت مدرسة الحضانة في عام 1919 دورها رعاية الطفل في غياب الأم وتقوم هذه المدارس بدور تربوي يوجه العناية إلى النواحي العاطفية والعقلية والجسمية والاجتماعية .

* الولايات المتحدة الأمريكية: أما في السنوات الأخيرة فقد اهتمت الولايات المتحدة بإدخال هذا النوع من المدارس في النظام التعليمي ويمكن تلخيص أهداف رياض الأطفال في الولايات المتحدة في:- احترام فردية الأطفال الصغار ومراعاة حاجاتهم وميولهم .

- رعاية الأطفال جسميا وتعويدهم على العادات الصحية السليمة.
- مساعدة الأطفال على التكييف واللعب مع بعضهم البعض.

* الوطن العربي: أما في الوطن العربي فقد شهدت مصر عام 1918 إنشاء أول روضة للأطفال من البنين بالإسكندرية كانت تقبل الأطفال من الرابعة حتى السابعة لتهيئتهم للالتحاق بالمدارس الابتدائية مع إعفائهم من اختبارات العقول للتعليم الابتدائي، وفي عام 1919 أنشأت

وزارة المعارف العمومية روضة قصر (الدوبارة للبنات بجاردين سيتي) بالقاهرة، كما تم تحويل الفرق التحضيرية بالمدارس الابتدائية للبنات عام 1922 إلى رياض الأطفال (12).

* الجزائر: أما بالنسبة للجزائر فليس لها مدة طويلة من نشأتها فظهرت رياض الأطفال مع ظهور الاستعمار الفرنسي وظهور المدارس الأسقفية التابعة للكنائس فكانت تدرس نفس الدروس التي توجد بمدارس الأطفال في المدارس الفرنسية، ولم يكن بمقدور الأطفال الجزائريون الاستفادة من النشاطات والخدمات التي تقدمها مؤسسة تربوية بما فيها رياض الأطفال وهذا ما نتج عنه حرمان الكثير من الأطفال الجزائريين من حقهم في التعليم بمختلف مستوياته بشكل عام والرياض بشكل خاص .

وبعد الاستقلال أخذت الجزائر فكرة في إعادة تنمية قطاعاتها الحساسة ومن ضمن هذه القطاعات قطاع التربية، بدءا بالاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة 03 إلى 06 سنوات أي مرحلة ما قبل الدخول المدرسي، وتعتبر سنة 1976 بمثابة نقلة في هذا المجال من بين هذه المراسيم نجد

المرسوم 76/70 المؤرخ في 76/04/16 المتضمن تنظيم وتسيير المدرسة التحضيرية ورياض الأطفال . والمنشور الوزاري 745 المؤرخ في 1989/18/01/23 المتضمن الإشراف التربوي على التعليم التحضيري ورياض الأطفال (13)

وهكذا انتشرت رياض الأطفال حتى شملت الأطفال الجزائريين وانتشرت في المدن الكبرى .(14)

دوافع الاهتمام بإنشاء رياض الأطفال: إن وراء إقامة مؤسسات التعليم التحضيري العناية بالطفولة والاهتمام بنشأتها تنشئة سليمة منذ وقت مبكر دوافع أربعة نذكرها كالتالي:

1. الدافع النفسي: لعل مرحلة التعليم التحضيري التي أنشأتها الجزائر عام 1976 بصفة رسمية تكتسي أهميتها البالغة من أهمية السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، وهذا ما يؤكده علماء النفس والتربية كثيرا، ويولونها اهتمامهم البالغ أن سنوات ما قبل المدرسة هي من أخطر مراحل النمو، فهي تلقى أهمية قصوى في تكوين شخصيته بصورة تترك طابعها على جسمه وعقله ونفسه وسلوكه طوال مراحل حياته (ذلك أن الطفل خلال تلك السنوات

يكون أكثر قابلية للتشكل كما يكون أكثر قابلية للتعرض والتأثر بالعوامل المحيطة به سواء كانت داخل المنزل أو خارجه في البيئة الاجتماعية التي يحتك بها الطفل سلبيا وإيجابيا) .(15)

2. الدافع الاجتماعي: وهناك إلى جانب الدافع النفسي دافع اجتماعي هام عجل بظهور وانتشار مثل هذه المؤسسات كرياض الأطفال، لما تؤديه من خدمات اجتماعية هامة للأطفال، وهذا لتزايد الأطفال في الأسرة الواحدة، فهي تعمل على تدريب الأطفال العادات الاجتماعية الصالحة كالتعاون والعمل في الجماعة على حب الخير، حسن الكلام، والسلوك والمحافظة على الأملاك العامة إلى غير ذلك من العادات الاجتماعية الصالحة التي تجعل منهم مواطنين صالحين في حياتهم ومستقبلهم .

3. الدافع التربوي: لقد أدرك المربون أن العملية التربوية تبدأ قبل أن يبدأ الطفل الدراسة في المدرسة الابتدائية حيث وجدوا أن النمو الجسمي والعقلي السليم يعتمدان على البيئة الصالحة ليس في المنزل فقط بل وفي البيئة التي يعيش فيها أيضا لذلك نادوا بوجوب توفير تلك البيئة الصالحة وبما أن الأطفال في هذا السن ميالون بطبعهم للعب والتقليد . أنشأت مدارس الحضانة ورياض الأطفال لكي توفر لهم الجو المناسب والبيئة الصالحة وأدوات اللعب المفيدة، التي تثير خيالهم وتشغل ذهنهم وتساعدهم على التعلم عن طريق اللعب وتقليد السلوك الاجتماعي الصالح وحفظهم من الألعاب العشوائية والتقليد غير التربوي في سلوكهم وأحاديثهم ومعاملاتهم

واقع رياض الأطفال في الجزائر :

لقد وظفت رياض الأطفال في ظل الاستعمار الفرنسي كغيرها من مؤسسات الإنتاج والخدمات عامة ومؤسسة التربية والتعليم خاصة في خدمة المستعمرين لتحقيق غاياتهم وطموحاتهم، فاقتصرت خدمات الروضة على أطفال المعمرين في حيث لم يكن بمقدور الأطفال الجزائريين الانتظام في هذه المؤسسات والاستفادة من نشاطاتها التربوية التعليمية باستثناء عدد قليل منهم وهم أبناء الفئات الموالية للاستعمار الفرنسي، أما عن مضمون المناهج التي كانت مطبقة في

رياض الأطفال في تلك الفترة فهي موحدة مع ما كان يطبق في الوطن الأم من أجل تجسيد مضامين الأنشطة التربوية والتعليمية فيها صورة المجتمع الفرنسي.

ولقد ترتب عن هذه السياسة التربوية وما نجد عنها من إجراءات حرمان الغالبية الساحقة من الأطفال الجزائريين من حقهم في التعليم بمختلف مستوياته وخاصة في رياض الأطفال، إضافة إلى عدم فسح المجال أمام المهتمين بشؤون التربية والتعليم من أنباء الشعب الجزائري في التخطيط التربوي أو إبداء الرأي في كل ماله علاقة بقطاع التربية والتعليم ...(16) .

وإذا ما عرفت السياسة التربوية في نقل التربية والتعليم في الجزائر غداة الاستقلال نوعا من الفوضى والارتجال، فإنها أصبحت فيما بعد أكثر تخطيطا وضبطا وتنظيما والتعليم إلى مرحلتين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم العام...(17)

فقد كان على السلطات السياسية أن تجعل أولوية الأولويات توفير التعليم الإلزامي وتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية لمحاربة الأمية، ثم التفتت إلى توسيع قاعدة الهرم التعليمي في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال أمية 16 أفريل 1976، كما أسند الأمر مهمة الإشراف التربوي من حيث المناهج وشروط قبول الأطفال وإعداد المربيين المختصين إلى الوزير المكلف بالتربية فقد ورد في المادة 23 من الأمر المذكور : " يتولى الوزير المكلف بالتربية الإشراف التربوي على مؤسسات التعليم التحضيري بالإضافة إلى ما تحدده المادة 19 من الأمر 37/35 كما يلي : " فالتعليم التحضيري تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة وهو تعليم الغاية منه استدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية وذلك بتعويدهم العادات العملية ومساعداهم على النمو الجسماني وتربيتهم على حب الوطن والإخلاص لهم وتربيتهم على حب العمل وتعويدهم على العمل الجماعي وتوفير وسائل التربية الفنية الملائمة وتمكينه من بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

وبما أن تهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية هدف تربوي نبيل فهو يعتبر من بين الأولويات التي تلزم الجزائر بأن تسخر كافة إمكاناتها لتحقيقه في رياض الأطفال طوال سنتين

أو ثلاث سنوات التي يقضيها الطفل في تلك المؤسسات لكن حرمان غالبية الأطفال الجزائريين من الخدمات التربوية التعليمية التي تهيئها هذه المؤسسة سواء في المدن أو الأرياف .

إضافة إلى ما سبق فإن الأطفال الذين لم يمروا بالروضة يجدون صعوبة كبيرة في التكيف والتلاؤم النفسي والاجتماعي مع الجو السائد في المؤسسات التعليمية بسبب التباين الشديد بين نظام المدرسة وحياة البيت، بينما يقل هذا التباين إلى حد كبير بين المدرسة والروضة، ونتيجة لتقارب وتشابه المجال الاجتماعي والتربوي في كل منن الروضة والمدرسة فإن الأطفال الذين يمروا بالروضة لا يشعرون أنهم انتزعوا انتزاعا من واقعهم المعيشي ونقلوا إلى جو غريب عنهم لجماعات ونظمه وقوانينه وتظهر الملاحظة اليومية أن أطفال هذه الفئة أسرع من غيرهم في التكيف للنشاط الدراسي، أما عن المدة التي تستغرقها فترة التهيئة فقد حددها المرسوم المؤرخ في 16 أفريل 1976 . المتعلق بتنظيم وتسيير المدرسة التحضيرية على النحو التالي :

" ليستغرق التعليم التحضيري مدة سنتين ويقبل فيه الأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين 04-06 كاملة " .

وقد حددت هذه المادة الست الأدنى لقبول الأطفال في الروضة بأربع سنوات، وهذا الإجراء مناسب تماما نظرا لعجز الأطفال قبل هذه السن عن التكيف عن الأنشطة المختلفة التي تمارس داخل الروضة ولكن ما هو واقع بالفعل هو أن رياض الأطفال الذين هم في سن الثالثة فما فوق

أما عن اللغة التي تؤدي بها المضامين التعليمية في هذه المؤسسات فقد حددتها المادة 11 من المرسوم المذكور أعلاه كالتالي : " ينمح التعليم التحضيري باللغة العربية فقط ... " (18)

أما عن الأعباء المالية الناتجة عن تسيير رياض الأطفال فتتحملها الجهة الوصية التي أنشأت الروضة وبوسعها أن تطلب مساهمات مالية من أولياء الأطفال المسجلين في الرياض شريطة ألا يتجاوز هذا الإسهام المبلغ الذي يقرره وزيرا التربية والمالية .

وتشرف على تربية الأطفال في الرياض هيئة مكونة من الممرنات والمربيات، فالممرنات هن اللائي وظفن بمستوى السنة الرابعة متوسط كحد أعلى ولم يتلقين أي تدريب مسبق في مدرسة أو معهد أو تكوين مخصص لها الغرض وإنما قلن ووظفن استجابة لإلحاح الحاجة .

حاجات النمو المختلفة لطفل ما قبل الدراسة:

1. حاجات النمو العقلي المعرفي:

* الحاجة إلى المعرفة والبحث والاستطلاع: بما أن الطفل يميل إلى الحركة واللعب وحب الاستطلاع والمعرفة فيجب الاهتمام بهذه الحاجات من خلال توفير البيئة الغنية بالمثيرات لتتيح للطفل إمكانية الفحص والبحث وتنمية هوايات الطفل المختلف، دمج الطفل للمشاركة في الأحداث الاجتماعية والقيام بالزيات إلى الأماكن المهمة كالمتاحف .

* الحاجة إلى تنمية المهارات العقلية: بما أن التذكير هو العملية العقلية التي يستطيع بها الطفل استرجاع الصور الذهنية البصرية والسمعية وغيرها من الصور الأخرى التي مرت في الماضي إلى الحاضر(19)، يجب الاهتمام بهذه الحاجة من خلال الإكثار من التساؤلات التي تساعد على التذكر، تفاعل الطفل مع المحيط من خلال تربية حواسه التدريبية على الملاحظة المنظمة، كسب الطفل خبرات تهدف إلى نموه وتنويع هذه الخبرات، تطوير تفكير الطفل وتشجيعه على ممارسة عملية التمييز بين الأشياء المحيطة به جعل تفكير الطفل غير مقيد من خلال اشتراكه وتفاعله مع الآخرين وبالاستماع إلى آراء الطفل .

2. حاجات النمو الجسمي الحركي:

* الحاجة إلى الحركة والنشاط: يحتاج الطفل إلى اللعب والنشاط والحركة لأنها تساعد على النمو الجسمي فيجب توفير بيئة غنية تعمل على تنمية قدرات الطفل الحركية.

* الحاجة إلى التغذية الصحية: إن إشباع هذه الحاجة يعتبر أهم مهم في تكوين شخصية متكاملة من حيث النمو ويساعد الجسم على القيام بالنشاط والحركة فيجب توفير غذاء صحي يتناسب مع سن الطفل، تنظيم مواعيد تقديم الوجبات الغذائية وتوعية الطفل بالقواعد الصحية المتعلقة بطعامه وشرابه .

* الحاجة إلى النمو والراحة: يجب الاهتمام بساعات نوم الطفل ومكان نموه بالإضافة إلى تعويده العادات الصحية المتعلقة بالنمو فيجب أن توفر له المسكن الصحي المتوفر على عوامل معينة كالهواء النقي والهدوء والنظافة لأن النمو والراحة حاجة بيولوجية لازمة لنمو الطفل .

* الحاجة إلى الإخراج: يتم في مرحلة التحكم في عملية الإخراج وضبطها ويراعي تعويد الطفل على التخلص من الفضلات بدون ألم نفسي وإكسابه العادات والسلوكيات المرغوبة مثل النظام، النظافة، المعدات الصحية أثناء تدريبية على التخلص من الفضلات (20).

3. **حاجات النمو الاجتماعي الأخلاقي:**

* الحاجة إلى الرفاق : الطفل بحاجة إلى رفاق يلعب معهم وتساهم الروضة في إحداث التوافق الاجتماعي للطفل من خلال توفير له فرص التفاعل الاجتماعي مع رفاقه ومشاركته أنشطتهم وهذا ما يؤدي بالطفل إلى تكيف في علاقات اجتماعية وكسب مهارات اجتماعية كالتعاون ومساعدة الغير .

* الحاجة إلى الاستقلال: كلما زاد نمو الطفل كلما كانت حاجته للاستقلال أكثر فيسعى للاستقلال في مأكله وملبسه وينفصل عن أمه ليتصل بأفراد أسرته ورفاقه.

* الحاجة إلى سلطة ضابطة أو مرشدة: الطفل بحاجة إلى سلطة تراقب سلوكه وتوجيهه وتعمل على تكوين أدب السلوك والتعامل مع الآخرين وبالتالي تثير لدى الطفل المسؤولية .

4. حاجات النمو النفسي الوجداني:

* الحاجة إلى التقبل: الطفل بحاجة إلى أن يكون مقبولا من طرف الآخرين بغض النظر عن خصائصه الجسمية، فهو بحاجة إلى احترامه لذاته وتكوين صورة إيجابية عن نفسه وإكسابه الثقة بالنفس، وهذه الحاجة يوفرها له الآخرون خاصة الأهل والمعلمة وذلك بتوفير الحب والعطف للطفل .

* الحاجة إلى الأمن: الطفل بحاجة إلى توفير الأمن العاطفي والاستقرار النفسي لأنه أساس الصحة النفسية في المستقبل لأنه يكسب الطفل ثقته بنفسه.

* الحاجة إلى التقدير الاجتماعي: يجب معاملة الطفل على أنه شخص مفيد من خلال إدماجه في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية فهو يجب القيام بخدمات بسيطة لغيره الذين يحيطون به.

الاتجاهات المعاصرة في تربية طفل ما قبل المدرسة :

– التركيز على دراسة خصائص الطفل باعتباره محور العملية التعليمية وذلك بتنظيم محتوى التعليم وطرق تعليم الطفل وجعلها متطابقة مع بعضها أي تكييف البيئة حسب حاجات الطفل.

– اعتبار مرحلة الروضة التي توافق سنوات ما قبل المدرسة مرحلة تنمية حواس الطفل، وميوله وقدرته واتجاهاته في حدود إمكاناته واستعداداته ومستوى نضجه .

– مراعاة النمو العقلي لطفل من خلال إتاحة له الفرصة للممارسة العملية والخبرة المباشرة والنشاط التلقائي ليتمكن الطفل من إكساب المفاهيم والتجريب بنفسه فيتوصل إلى الحقائق واستنتاجات، فالطفل لا يمكنه تلقي معلومات عن طريق التلقين.

– ضرورة إدراج وإدخال مرحلة ما قبل المدرسة (الروضة) ضمن الأطر التعليمية الرسمية ليكون لها اهتمام كافي فتقدم خدمة تربوية تتماشى مع أهمية هذه المرحلة .

– تنمية الطفل اجتماعيا من خلال نشاط اجتماعي منظم في شكل وحدات تعليمية.

– ضرورة النظر للطفل نظرة شاملة ومتكاملة، والأخذ بعين الاعتبار حاجاته المختلفة ككل متكامل وعمل على إشباعها لكي يتحقق النمو لأن جوانب نمو الطفل تتأثر بعضها البعض .

– مراعاة الفروق الفردية في رياض الأطفال فيجب أن توفر البيئة التربوية والأنشطة التربوية التي تعمل على تنمية الاهتمامات والقدرات والمهارات بمستويات مختلفة(21).

– ضرورة خلق توافق بين الأساليب التربوية التي تتبعها الروضة والأسرة وتوثيق العلاقة بينهما لأن رسالة الروضة مكملة لرسالة الأسرة لضمان شخصية متكاملة متوازنة للأطفال واهتمام لتثقيف الآباء ليقوموا في تنشئة الطفل ما قبل المدرسة .

– ومن اتجاهات الحديثة في أساليب التعليم والتربية في الطفولة المبكرة، توظيف اللعب لتنمية الطفل ومهاراته واتجاهاته أي توجيه اللعب فلا يكون حرا كل الوقت بل يعطي الطفل فرصة للعلب الحر أحيانا ويتم التدخل التربوي أحيانا أخرى لتحقيق أهداف تعليمية محددة دون التخلي عن اللعب بأفضل أسلوب لتعليم الأطفال هذه المرحلة .

اهتمامات وميول طفل الروضة :

تتصب اهتمامات وميول الطفل في الروضة على أشياء دون الأخرى .ويعتبر الميل شعور عند الفرد يدفعه إلى الأمام أو الانتباه له أو يدفعه إلى تفضيل شيء من بدائل متعددة مصحوبا بالارتياح. وترتبط ميول الأطفال بحاجاتهم واستعداداتهم ويعتبر الميل أيضا اهتمام بنشاط معين يحس به الفرد عند ممارسته لهذا النشاط براحة وسهولة، يسعى إلى بذل كل جهده لانجازه وإتمامه ويؤديه إلى الإسراع في التعلم مما يدفعه نحو التعلم بصورة اكسر فعالية .ويتأثر بعدة عوامل منها السن، الجنس، الخبرة السابقة، وظروف البيئة، الدوافع والاستعدادات، وأهم ميول الأطفال في سن الخامسة والسادسة هي :

1- يميل طفل الروضة غالى الألعاب التي تستدعي القيام بحركات كثيرة .

2- يميل إلى التصرف بحرية.

3- يهتم بملاحظة الأشياء والتعرف على مسمياتها وفوائدها وأهميتها .

4- يميل إلى الخروج والتنزه مع الكبار

5- يحب الاستماع إلى الموسيقى .

6- يحب ترديد الأغاني والأناشيد التي يطيع حفظها بسهولة.

7- يهتم بسماع القصص التي تسردها عليه المعلمة أو الوالدين.

8- يميل إلى الكتب التي تتناول قصصا مصورة.

9- يميل إلى بناء البيوت والمكعبات والكتل الكبيرة والصغيرة .

10- يهتم بتصنيف الأشياء وخاصة اللعاب .

11- يميل إلى استعراض قدراته أمام الآخرين.

12- يحب المواد الخاصة بالرسم والتلوين واستخدام المقص ولصق الأشياء.

13- يميل إلى تحمل مسئولية نظافته.

14- يحب ممارسة البيع والشراء .

15- يميل إلى العاب المطاردة .

16- يحب إعادة تمثيل الأحداث المنزلية في مخيلته.

النقائص والصعوبات التي تواجه رياض الأطفال:

نظرا لأن التعليم في رياض الأطفال يعتبر مهمة ذات مسؤولية كبيرة ومهنة اجتماعية لها قيمتها وأهميتها الخاصة فإن على المهتمين بشؤون التربية المبكرة للطفل الجزائري أن يكتشفوا النقائص التي تعاني منها خدمات رياض الأطفال قصد تنمية مختلف جوانب العملية التربوية ذلك أنما يعترض الروضة الجزائرية من مشاكل تعيق بالضرورة سير إعداد الطفل وتهيئته للالتحاق بالمدرسة الابتدائية بشكل متكامل، ومن بين الصعوبات والنقائص التي تعتري رياض الأطفال مايلي :

1. عدم تكوين المربية وأثر ذلك على الطفل الذي يترك أمانة بيدها.
2. عدم ملائمة بعض الأساليب التي تتبع في تربية الطفل ما قبل المدرسة فيعامل على أساس أنه سجين لوقت معين.
3. عدم التناسق بين الروضة ومؤسسات المجتمع الأخرى فتربية الأسرة وللطفل تختلف عن تربية الروضة له هذا يخلف مشاكل في سلوكاته وتصرفاته .
4. نقص التجهيزات والوسائل المخصصة للعب في العديد من رياض الأطفال وهذا الأمر ينقص من فعالية وأدوار هذه المؤسسات التربوية.
5. صعوبة التعامل المربية مع كل طفل على حدة وهذا ما يتنافى مع ضرورة مراعاة الفروق الفرد وبين الأطفال.

بالإضافة إلى هذه النقائص نجد أن الروضة الجزائرية تواجه في بعض الأحيان مشاكل فيما يخص وجود قاعدة تربوية يعتمد عليها في تربية وإعداد الأطفال في الالتحاق بالمدرسة الابتدائية إذ أن افتقار الروضة لمنهج تربوي يؤثر سلبا على مردوديتها فينتج عن هذا التصور غامض لدى المربيات عن الأهداف التربوية التي ينبغي تحقيقها .

الهوامش:

1-محمد منير مرسي : أصول التربية، عالم الفكر، مصر، 1994، ص .76.

2 – عثمان فراج، الثقافة وعلمية التنشئة في الوطن العربي، مجلة الثقافة والتسيير، جامعة الجزائر 1962، ص 44

3 – هيام محمد عاطف، الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط01، 2001، ص 27، 28

4 – هيام محمد عاطف، المرجع نفسه، ص 37، 38 .

5 – هيام محمد عاطف، المرجع السابق، ص 39، 40.
6 – سمعان وهيب ابراهيم، دراسات في التربية المقارنة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985، 222 .
7 – هدى الناشف، رياض الأطفال، ط 02 دار الفكر العربي، 1995، ص 18
8 – أنطوان الغوري، إعلام التربية وحياتهم وآثارهم، دار الكتاب اللبناني، د ط، بيروت، لبنان، دون سنة، ص 130
9 – جون ديوي وآفلين ديوي، مدارس المستقبل، ترجمة عبد الفتاح الميتاوي، مكتبة النهضة المصرية، د ط، القاهرة، 1962، ص 55
10– ALASTAIN HERON PLANIFICATION DE L'ETUDUCATION PRESCOLAIRE DANS LES PAYS EN DEVELOPEMENT
11 – زيدان نجيب حواشين، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، ط 3، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ص 22
12 – أحمد اسماعيل حجي، التربية المقارنة، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 185
13 – أحمد اسماعيل حجي، نفس المرجع السابق، ص .186
14 – عبد الرحمن بن سالم، المرجع في التعليم المدرسي، مطابع عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 1994، ص .64
15 – رابح التركي، أصول التربية والتعليم، ط 2، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1989، ص .48
16 – تركي رابح، المرجع السابق، ص .86
17 – سعيدة بوشينة، نحو منهج رياضي لأطفال الروضة، رسالة ماجستير 1989، الجزائر، ص .103
18 – بوفليحة غياث، التربية والتكوين بالجزائر، دار الفكر الغرب للنشر والتوزيع، ط 01، 2001، ص .38
19 – النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد 185، المؤرخ في 1976/04/16 ج . ج . د . ش، ص .67
20– عزة مختار، محمد البواليز، طرق دراسة الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، 1990، ص .18
21 – هدى الناشف، الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، ص .81
22 – فهيم مصطفى، الطفل والقراءة، القاهرة، البنائية، ط 01، ص 19.